الصعوبات التي تواجه تعليمية المواد الاجتماعية في التعليم الجامعي

أ. فوزية محمدي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

نتطرق من خلال هذه المداخلة إلى تعريف تعليمية المواد في المواد الاجتماعية , أبرز الصعوبات التي تواجه تعليمة المواد الاجتماعية الخاصة بالمدرس , المتعلم , التكوين في ما بعد التدرج , طبيعة المقاييس في المواد الاجتماعية .

تعريف تعلُيمة : لقد عرف مصطلح didactique" تعلُيمية " رواجاً كبير وبدأ استخدامه كلفظ بحروف عربية ديداكتيك , وظن البعض أن تسمية الطرائق الخاصة في تعليم المادة تفي بالغرض , غير أن هذا المصطلح يتخطى الطرائق الخاصة ليشمل المجالات الأخرى التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد في مجال التربية والتعليم .

التعليمية هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة .

إذن تهتم التعليمية " بمحتوى التدريس من حيث انتقاء المعارف الواجب تدريسها ومعرفة طبيعتها وتنظيمها , وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والأساليب والاستراتيجيات الفاعلة لاكتسابها وبنائها وتوظيفها في الحياة , فيعرف المتعلمون على ما يتعلمونه ,ولماذا يتعثرون في معارفهم , وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه " . (أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 14)

تعريف غاستون ميالاريه " إلى اعتبار التعلمية العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفعال , وتجدر الإشارة أن التربية جزء من التعلمية "
(أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 18)

نشأة التعليمية :

في الربع الأخير من القرن العشرين , أخذ مصطلح تعلُمية المواد didactique des disciplines يبرز بقوة , في مقابل بعض التراجع في استخدام مصطلح التربية العامة , قبل هذه المرحلة كان يتم التركيز في إعداد المعلمين على تمكن المعلم من المادة التي يعلمها ومن معرفته بمحتوى منهج هذه المادة وكان تعليم المادة يستند إلى الموهبة الشخصية الفن في قيادة الصف وإدارته تأميناً للنظام والانضباط , وكان إعداد المعلمين يقتصر على بعض الطرائق العامة المتعلقة بتحديد الأهداف وأساليب الشرح واستخدام وسائل الإيضاح وكانت هذه الطرائق

توصف بالعامة لأنها تنطبق على تعلم أي مادة من المواد بقطع النظر عن محتواها وتفاعل المتعلمين مع هذا المحتوى . (أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 17)

لقد توافق بروز مصطلح تعلمية didactique مع مجموعة تحولات على رأسها انتقال المحور في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية أي المعلم يعلم ولكن هل يتعلم المتعلمون؟ وقد تحولت النظرة إلى المعارف التي تدور عليها العملية التعليمية , ففي الماضي كانت هذه المعارف يمتلكها المعلم ويجتهد في نقلها بفن ووضوح إلى التلميذ الذي كان عليه أن يعيد إنتاجها مثبتا أنه تلقنها وتسلمها وأنه قادر على إعادة تمريرها بدوره .

(أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 17)

ويضع إيف شوفالار التعليمية في مثلث يتألف من المعارف , المعلم , المتعلمين

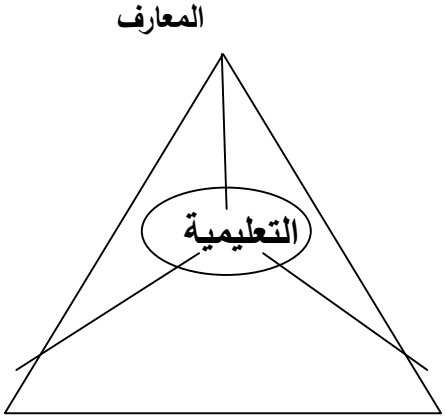

الشكل رقم (01) يوضح أركان التعليمية حسب شوفالار

(أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 14)

فالمناهج تختار من المعارف الأكاديمية ما يلائم عمر المتعلم العقلي , وتقيم المعارف تدرج مراحل النمو بين هذه المعارف وتبني الوضع التعلمي الفعال لتحصيل المعارف ذلك لأن المعرفة تبنى ولكل مضمون معرفي طرائق خاصة ببنائه , والملاحظ لزوايا المثلث ثلاثة محاور استقطبت تفكير الباحثين في التعليمية 1. المتعلم والمعارف : لكل من المتعلمين في التعامل مع المعارف الواجب تعلمها وما يتعريه من صعوبات , تصورات مكتسبات سابقة , حوافز , فالمتعلم شريك فاعل في بناء معرفته .

2.المعلم والمعارف : إن المعارف الواجب تعلمها معارف أكاديمية تنتجها مراكز البحوث والجامعات , ولكنها تخضع لتحديد وقياس من قبل واضعي المناهج المدرسية , ومراكز إعداد المعلمين , ومؤلفي الكتب المدرسية , فالمعلم يتعامل مع هذه المعارف في تحولاتها المختلفة , يستوعب محتواها ويبحث عن أنجع الأساليب لتقديمها للمتعلمين ومساعدتهم على بنائها وتحصيلها .

3. المعلم والمتعلم : إن العلاقات بين المعلم والمتعلمين علاقات مركبة ومعقدة تحكمها نجاعة بين المعلم والمتعلم والمعارف , وبين المتعلمين أنفسهم كما ينبغي أن ترافق مسارات تفكيرهم ومنهجهم (أنطوان طعمة وأخرون , 1996 , ص 15)

إن وضع التعليمية في قلب مثلث يعني أنها وليدة معرفة أعمق بمحتوى المادة التدريسية لانتقاء ما يعنيها من المعارف ومعالجة هذه المعارف وتنظيمها وتصنيفها وتسهيل استيعابها وتحصيلها , ويطرح هذا التوجه العلاقة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والنفسية منها خصوصا ومواد التدريس , فتخضع المعارف العلمية المتجددة لصياغة دقيقة تجعلها قابلة للتدريس وتخضعها لتدرج يراعي العمر العقلي للمتعلمين .

بعض الصعوبات التي تعترض تعليمية المواد الاجتماعية في التعليم الجامعي

1.تكوين الأساتذة : أغلب الأساتذة تكوينهم في العلوم الاجتماعية ولم يكن تكوينهم في تدريس الجامعي وكيفية تقديم المقاييس كل مقياس وطريقته .

2.التحضير للمادة : توحيد طريقة منهاج المقاييس فهي من اجتهاد الأستاذ.

3.المقاييس : بعض المقاييس لا تدرس كتخصص مثلا منهجية , القياس مثلا لا يوجد ماجيستير في المنهجية أو القياس النفسي أو دكتوراه .

4.التلقين : من أبرز صعوبات تعليمية المواد نقص استخدام وسائل الإيضاح .

5.قلة التعلم الذاتي للطلبة : والاكتفاء بما يقدمه الأستاذ .

6.تعلمية التخصص لكل مادة طريقة تدريس وتعلمية هي عملية بنائية يقوم بها المتعلم بفعالية .

7. التكوين ما بعد التدرج يعتمد على تكوين في فروع علم النفس والتربية وعلم الاجتماع و قليل هو التكوين في طريقة تعليمية المواد التدريس الجامعي .

المراجع :

1 أنطوان طعمة وأخرون , تعلمية اللغة العربية , دار النهضة العربية , بيروت لبنان , 1996 .

1. بشير إبرير , تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق , عالم الكتب الحديث الأردن , 2007 .
2. عمار بوحوش ومحمد الذنيبيات , مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2007 .